

03. هل يحق لكل أحد أن يفسر القرآن؟ وما الفرق بين التفسير

والتدبر؟

أحمد عبدالمنعم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب. واودعه من العجائب العجب وجعله حاليا بالاحرف السبعة وكمال الشريعة وفصل الخطاب الصلاة والسلام على النبي الاواب مبلغ الكتاب وعلى الاهل والاصحاب. صلاة تدوم الى يوم الحساب ويكون لنا بها عند الله زلفى وحسن مأب - [00:00:04](#)

هل يحق لكل احد ان يفسر القرآن؟ وما الفرق بين التفسير والتدبر؟ هذا السؤال في الحقيقة من الاسئلة المهمة التي ينبغي لن نتوقف عندها. ولذلك نقول ان التفسير لابد ان نتبين معنى التفسير - [00:00:27](#)

وكيف نفسر القرآن ثم الفرق بين مصطلح التفسير وبين مصطلح التدبر. التفسير هو بيان معاني القرآن التفسير هو بيان معاني القرآن وهذا البيان اما ان يصل اليه المفسر اجتهادا واما ان يصل اليه الانسان تقليدا - [00:00:46](#)

يعني اما ان الانسان يكون مجتهد يستطيع ان هو يفسر القرآن واما يمتلك الة الاجتهاد يعني واما ان يصل اليه تقليدا. تمام والاجتهاد على قسمين الاجتهاد في بيان معنى الاية المراد او في بيان المراد من الاية يعني وائمة المجتهدين في هذا الباب هم الحجة من الصحابة والتابعين - [00:01:11](#)

اتباعهم رضوان الله تعالى عليه. واما ان الانسان يعني يجتهد في اختيار قول من اقوال السلف لا يخرج عنها وفي تخريج الاقوال على قول السلف وهؤلاء ائمة الاجتهاد من ائمة التفسير كالامام الطبري رحمه الله تعالى. والامام ابن عطية - [00:01:36](#)

الاسلام ابن تيمية وكثير اه ممن جاء اه غيرهم آآ والتفسير علمي التفسير عموما او او يعني كيفية الوصول الى معاني كلام الله سبحانه وتعالى امر خطير. جليل ولذلك هو من اعوص علوم الشريعة. لا كما يظن لان متعلق علم التفسير كلام الله سبحانه وتعالى وهو شرح له. وبيان عن معانيه واحكامه - [00:01:56](#)

قدر الطاقة البشرية آآ يبقى ده دي مسألة التفسير. يبقى اذا التفسير هو بيان معاني كلام الله سبحانه وتعالى. وانت لا تستطيع ان تصل الى هذه المعاني الا بطريق من طريقين. الطريق الاول انك تصل اليه اجتهادا او الطريق الثاني الطريق انك انت تصل اليه تقليدا - [00:02:21](#)

طريق الاجتهاد هذا له طريقه. الطريق التقليدي او انك انت تقلد يعني انك انت تقلد اهل التفسير آآ هذا بيعتمد انك انت مثلا تقرأ كتاب او تستمع الى شيخ ينقل لك هذا الايه؟ ينقل لك هذا العلم. طيب - [00:02:44](#)

المصطلح الثاني اللي هو مصطلح التدبر. احنا عندنا ثلاث مصطلحات ممكن نسميها. مصطلح التفسير وبعدين مصطلح التدبر وبعدين مصطلح التأسر التفسير قلنا ان التفسير هو بيان معاني القرآن العظيم. طيب ما هو التدبر - [00:03:03](#)

التدبر هو تأمل القرآن بقصد التاعاظ والامتثال او الوقوف مع الايات والتأمل فيها والتفاعل معها للانتفاع والامتثال. فهي مرحلة تالية لمرحلة التفسير. احنا عندنا الواحد الاول لازم يفهم القرآن وبعدين يتدبر القرآن - [00:03:19](#)

لازم يفهم القرآن وبعدين يتدبر القرآن. يعني اول شرط من شروط التدبر او اول مرحلة من مراحل التدبر ان هو يكون فاهم اصلا اللي بيتدبر ما ينفعش انسان يدخل على القرآن كده باي يعني باي خلفية سابقة وبعدين يبدأ يفهم مباشرة. لأ الكلام ده غلط. لكن لازم الاول - [00:03:42](#)

الى المعنى عن طريق التقليد ان هو يقلد مفسر من المفسرين ويتوسع في هذا المعنى وفي ادراك لوازم هذا المعنى وبقدر توسعه يكون ايه؟ يكون التدبر. وهذا التدبر يأتي بعد مرحلة التفسير اما عن طريق للتعاظ بالقرآن اما عن طريق ادراك - [00:04:02](#)

لطائف احيانا وده للاسف هو اللي غالب على الناس يعني اما عن طريق العمل بالقرآن يعني العمل بالقرآن ضرب من دروب تدبر الايه؟ درب من دروب تدبر القرآن. يبقى التدبر مش استخراج للطائف بس. لا. تدبر استخراج للطائف واستخراج - [00:04:22](#)

بلاغة والعمل بالقرآن العظيم والتوسع في في لوازم المعنى الذي ورد في كتب في كتب التفسير على ذلك فيمكن ان نفرق بين التدبر والتفسير من عدة وجوه. اولاً ان التفسير هو كشف المعنى المراد في الاية. لكن التدبر اللي هو المغزى - [00:04:42](#)

الاية او مقاصد الاية او دلالات الاية او هدايات الاية والتفاعل معها واعتقاد ما دلت عليه واعتقاد ما دلت عليه وامثاله. الامر الثاني ان التفسير لا يجوز لانسان ان يفسر القرآن العظيم الا ان يكون ممتلكا لالة - [00:05:02](#)

تفسير يعني هو لا يجوز له ان هو يدخل من نفسه كده ويبدأ يفسر القرآن العظيم. لأ التفسير ده له اصول. وله ضوابط وله شروط. من لم يتحقق بهزه الشروط - [00:05:25](#)

فلا يجوز له ان يفسر القرآن ليه؟ فلا يجوز له ان يفسر القرآن. آآ المجيد. تمام؟ ولذلك الناس درجات في علم التفسير بحسب علمهم. في واحد مبتدأ واحد متوسط في واحد اه منتهي في واحد مجتهد. في واحد من ائمة المجتهدين. فالناس درجات في علم التفسير. لكن التدبر ممكن واحد يفهم معنى اية من - [00:05:36](#)

الايات ويتوسع في هذا المعنى ويعمل بها يعني يتأمل في هذه الاية تأملاً زائدا فيصل الى بعض الامور اللي ممكن بعض عامة الناس حتى يصلوا الى معنى من المعاني او الى يعني لطيفة من اللطائف او الى عمل معين آآ - [00:05:56](#)

تدله عليه الايات من عموم الناس بخلاف علم الايه؟ بخلاف علم التفسير. تمام؟ التدبر لا يحتاج الى شروط الا فهم المعنى العام للاية وبعدين بينطلق في لوازم هذا المعنى وما يترتب عليه. لكن التفسير علم من العلوم اللي له شروطه وله ضوابطه وله اصول. ولذلك بعض السلف حتى - [00:06:16](#)

فكان يتورع عن التفسير لئلا يقول على الله سبحانه وتعالى بلا ايه؟ آآ بلا علم. آآ طيب التدبر لما ربنا سبحانه وتعالى شرع للناس التدبر شرع لهم ان يتدبروا القرآن لكن لم يشرع لهم ان يتجرأوا على كتاب الله. لان بعض الناس مجرد ان هو يصل - [00:06:36](#)

الى معنى من المعاني او الى لطيفة من الطواف يسارع بنشرها على مواقع التواصل. ده لا يجوز فهذا لا يجوز. ليه؟ لان ده ده يتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى. مش اي معنى وجدته لائحا من اي اية يبقى يصح انك - [00:06:59](#)

انت تلصق هذا المعنى بكتاب الله سبحانه وتعالى لا. مش اي معنى تجده يعني لائحا من اي اية من الايات فتلصق هذا المعنى بكتاب الله سبحانه وتعالى وبعدين المسألة ديت ايه؟ تسمى المسألة ديت تدبر او خواطر او تأملات وهذا من الخطأ ومجانبة الايه؟ وهذا من الخطأ ومجانبة الصواب. يبقى احنا عندنا المصطلح - [00:07:15](#)

تفسير وبعدين مصطلح التدبر وقلنا ان ان مصطلح التفسير ان ده علم هو بيان معاني كلام الله سبحانه وتعالى. وان ده لا يحق لعامة الناس وانما يصل اليه الناس عموم الناس يصلوا الى الى معاني كلام الله سبحانه وتعالى عن طريق التقليد. وان التدبر هو الاتعاظ بالقرآن او الامتثال لايات - [00:07:35](#)

ودلالات القرآن او العمل بالقرآن او الوصول الى بعض اللطائف الموجودة في الاية. واول شروط التدبر هو التفسير. يبقى انت هتوصل معنى تقليدا لكن ما ينفعش انك انت تهجم على القرآن مباشرة بدون ادراك للمعنى وتقول انك انت بتتدبر الايه؟ وتقول انك انت بتتدبر القرآن الكريم - [00:07:55](#)

في التأسر والتأسر درب من دروب التدبر. يعني التأسر ضرب او لازم او او الى اخره من لوازم التدبر او جزء من التدبر وانك انت تتأسر بالقرآن يعني تنفعل بهذا القرآن سواء كان ده التأسر عقلي او كان التأسر ايه او كان التأسر آآ وجداني. يعني سواء كان - [00:08:15](#)

تأسر عقلي او التأسر الوجداني فهو كله من باب الايه؟ من باب آآ التدبر. بقي ان ينبه على على قضية واحدة انه في فرق ما بين

التفسير وما بين كتب التفسير. فكتب التفسير تشمل التفسير وغير التفسير. يعني كتب التفسير تتحدث عن التفسير وتتحدث احيانا عن بعض اللي هو صلب - [00:08:35](#)

وعلم التفسير يعني اللي هو المعاني. وتتحدث ايضا عن بعض الايه؟ ما يتعلق بالقرآن من العلوم يعني بعضهم ممكن يتوسع في النحو وبعضهم في الفقه بعضهم في البلاغة بعضهم في غير ذلك من العلوم التي تتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى. وبعضهم ايضا يذكر آآ يعني دربا من دروب اللطائف - [00:08:55](#)

او نحو ذلك اللي هي نوع ايضا من انواع التدبر للقرآن المجيد. ومن اراد ان هو يرجع الى الى يعني آآ الى مزيد من من مما يتعلق بالتدبر وشروط التدبر وكيف يصل الانسان الى هذه الامور فليرجع الى كتاب اول - [00:09:15](#)

تدبر الدكتور نايف الزهراني وكتاب القواعد والاصول وتطبيقات التدبر لشيخنا الدكتور خالد السبت وكتاب الخلاصة في التدبر القرآن الكريم ايضا لشيخنا الدكتور آآ خالد السبت. لكن آآ تمهلوا قليلا في هذا هذا المصطلح. الحقيقة ان مصطلح التدبر شاع - [00:09:35](#) اه في الفترة الاخيرة. وللأسف الشديد ان اغلب الناس هجموا على كتاب الله سبحانه وتعالى بدون ادراك ان كتاب الله سبحانه وتعالى شأنه عظيم وان هو لازم يفهم الاول معاني كلام الله سبحانه وتعالى ويتشبع من هذه المعاني عشان يستطيع ان هو آآ يعني يتأثر او يستخرج بعض - [00:09:55](#)

الدلالات التي تناسب حالهم من كتاب الله سبحانه وتعالى. هذا وصلى الله على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين - [00:10:15](#)